مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (6): 30 سبتمبر 2020م
ص: 97- 118
تاريخ الاستلام: 2020/07/16 القبول: 2020/09/04

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (10): 30 Sep: 2020
p: 97- 118
Copyright License

العلماء الحضارم في مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري– السابع عشر الميلادي

د. خالد حسن الجوهي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد || كلية التربية بمحافظة المهرة

|| جامعة حضرموت || الجمهورية اليمنية

E: khaled- m- 22@hotmail.com || phone: 00967712771910

الملخص: هَدِفَ البحث إلى تقصي الشخصيات العلمية الحضرمية في مكة المكرمة، ومعرفة مدى المكانة التي تمتعوا بها لدى الأوساط العلمية والاجتماعية، والدور الذي قام به بعضهم في تطور الحركة العلمية في فترة الدراسة؛ من خلال قيامهم بالتدريس في باحات وأروقة الحرم المكي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تكون البحث من تمهيد ومبحثين وخاتمة: المبحث الأول بعنوان: مكانة العلماء الحضارم في مكة المكرمة، والثاني: أبرز الشخصيات العلمية الحضرمية في مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري وتوصل البحث إلى أن أغلب العلماء هم من فئة السادة العلويين، كما تلقى العلماء الحضارم في مكة المكرمة علومهم على أيدي كبار علماء الحرمين الشريفين، وبرعوا في شتى العلوم الشرعية، وأجازهم مشائخهم بالإفتاء والتدريس في الحرم المكي، وارتبط علماء حضرموت في مكة المكرمة بعلاقات حسنة مع مختلف فئات المجتمع المكي من أمراء وعلماء وعامة. كثير منهم قد استهوته الأماكن المقدسة وفضلوا الإقامة الدائمة فيها، مع عدم نسيانهم لوطنهم الأم ورزقهم الله شرف الموت والدفن في تربتها المباركة، بناء على النتائج أوصى الباحث بأن تحتوي مناهجنا الدراسية على دراسة نماذج من الشخصيات اليمنية المهاجرة ودورها في بناء المجتمعات التي هاجروا اليها، وأن تقوم المراكز البحثية بتشجيع الباحثين والمهتمين بالتراث اليمني للقيام بالدراسات اللازمة الخاصة بالهجرة والمهاجرين في شتى بقاع المعمورة، وأخيراً جمع تراث المهاجرين الحضارم ونشرها لتعم الفائدة.

الكلمات المفتاحية: العلماء الحضارم. مكة المكرمة. القرن 11الهجري – 17 الميلادي.

Hadrami scholars in Makkah in the eleventh century AH - seventeenth century AD

Dr. Khaled Hassan Al-Juhi

Assistant Professor of Modern and Contemporary History || Faculty Of Education ||

Al Mahrah Governorate || Hadramout University.|| Republic of Yemen

E: khaled- m- 22@hotmail.com || phone: 00967712771910

ABSTRACT: The research aimed to investigate the Hadrami scholarly figures in Makkah Al-Mukarramah, and to find out the extent of the prestige they enjoyed in the scientific and social circles, and the role that some of them played in the development of the scientific movement during the study period. Through their teaching in the courtyards and corridors of the Grand Mosque in Mecca, the researcher used the analytical descriptive approach; Where the research consists of an introduction, two sections and a conclusion: the first topic is entitled: The Status of the Hadhrami Scholars in Makkah Al-Mukarramah, and the second: The most prominent Hadhrami scholarly figures in Makkah Al-Mukarramah in the eleventh century AH. Makkah Al-Mukarramah learned their knowledge at the hands of the great scholars of the Two Holy Mosques, and they excelled in various legal sciences. Many of them were fascinated by the holy places and preferred permanent residence in them, while

not forgetting their motherland, and God blessed them with the honor of death and burial in its blessed soil. Research centers encourage researchers and those interested in Yemeni heritage to carry out the necessary studies on immigration and immigrants in various parts of the world, and finally to collect the heritage of Hadrami immigrants and publish them for the benefit.

Kay words: Hadramis scientific. in Mecca. in the eleventh century Hijri.

مقدمة.

تُعَدُّ الهجرات البشرية المتمثلة في انتقال الإنسان من مكان لآخر أفراد أو جماعات بصفة مؤقتة أو نهائية، لسبب أو لآخر، هي أبرز الظواهر الاجتماعية التي تلازم وجود المجتمعات البشرية منذ فجر التاريخ، وقد كان للمجتمع اليمني نصيب من هذه الهجرات، حيث يتفق كثير من الباحثين على أن أول هجرة يمنية كانت في سنة (6000) قبل الميلاد.[1]

ولاشك أن التطورات السياسية والاقتصادية للحضارة اليمنية القديمة خلال العهود المعينية والسبئية والحميرية واكبها بشكل أو بآخر هجرة أعداد كبيرة من اليمنيين إلى الخارج كفاتحين أو تجار أو هاربين من نير الصراعات المحلية أو فارين من كوارث طبيعية كالزلازل والفيضانات والجفاف أو انهيار بعض السدود.[2]

ويمكن أن نجمل الأسباب والعوامل التي أدت إلى هجرة الحضارم بالآتي:

1) الظروف الاقتصادية، أي البحث عن لقمة العيش، وهو الأكثر دفعاً وخاصة في أثناء الحروب الأهلية والمجاعات وحدوث الكوارث.[3]
2) النشاط التجاري الذي يقوم به الحضارم عبر موانئهم الرئيسة (قنا والشحر وشرمة) فكانوا يحملون السلع على سفنهم إلى العالم الخارجي، حيث أغرتهم بعض تلك الأقاليم التي كانوا يترددون عليها بالبقاء فيها لفترات معينه أو بالاستقرار بها بصورة دائمة.[4]
3) الحروب القبلية وما نتج عنها من فوضى سياسية وانعدام الأمن، إذ عاشت حضرموت حالة من انعدام السلطة المركزية التي يمكنها أن تفرض الأمن والاستقرار.[1]
4) الرسائل التي يبعثها المهاجرون لذويهم التي تصور بلاد المهجر وكأنها منجم ذهب، تجعلهم يتوقون إلى الهجرة للحصول على الثروات الطائلة.
5) المكاسب التي يجنيها المهاجرون من هجرتهم، شجعتهم على كثرة التنقل بين وطنهم وأقطار حوض المحيط الهندي بضفتيه الشرقية والغربية، وإلى جنوب شرقي إفريقيا، وجزيرة تيمور في جنوب شرق آسيا، وإلى خليجي العقبة والسويس والخليج العربي. [2]

---

[1] يحيى محمد غالب، الهجرات اليمنية الحضرمية إلى إندونيسيا للفترة 1839 – 1914م تريم للدراسات والنشر، حضرموت، ط1، 2008م، ص50

[2] عبد الله سعيد الجعيدي، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت 1918- 1945م، دار الثقافة العربية بالشارقة ودار جامعة عدن، ط1، 2001م.، ص44

[3] صالح علي باصرة، دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2001م، ص85

[4] محمد عبد القادر بامطرف، الهجرة اليمنية، وزارة شئون المغتربين، صنعاء، ط1، 2001م، ص62

[1] غالب، الهجرات اليمنية، ص64

[2] بامطرف، الهجرة اليمنية، ص62

6) شخصية الإنسان اليمني عموماً والحضرمي خصوصاً التي تمتاز بالنشاط ونزعتها للتملك والثراء، وبأن حضرموت أصبحت لا تلبي طموحاته، فهم حليفو الأسفار، وراكبو الأخطار، ولا يطيب لهم الاستقرار بأرض.[3]

هجرة الحضارم إلى الحجاز

تختلف هجرة الحضارم إلى الحجاز عن غيرها من الهجرات للبلدان الأجنبية فالحجاز بلد عربي توجد فيه الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، لذا فقد شارك الحضارم في بناء المجتمع الحجازي منذ وقت مبكر، وأصبحوا جزءاً أساسياً من نسيجه الاجتماعي، إذ مارسوا مختلف الأعمال وتقلدوا الوظائف العليا الدينية منها والدنيوية [4].

فاتصال الحضارم بالحجاز كان منذ عهد الفتوح الإسلامية، وظل مستمراً إلى يومنا هذا لأهداف دينية وعلمية واقتصادية، فقد وجد الحضرمي ضالته في الحجاز، فهو المركز الذي لا يُمل الاغتراف من مناهله العلمية، كون الحرمين الشريفين من أكبر مراكز الإشعاع العلمي والفكري في العالم الإسلامي ولهذا برع عدد كبير منهم في علوم الشريعة الإسلامية، وأصبحوا يتبؤون مراتب عليا في مجال الإفتاء والتدريس والإمامة والخطابة في الحرمين الشريفين، والمجاورة فيهما.

كان الحضارم قد حققوا نجاحات كبيرة في المجال التجاري وكانوا يمسكون بمقاليد التجارة في الحجاز، وأصبحوا منافسين أقوياء لإخوانهم الهنود الذين كانت لهم سيطرة على الحياة التجارية في بعض مدن الحجاز، وقد "عُرف عن الحضارمة الجد والمثابرة والصبر، فنجدهم يبدؤون حياتهم المهنية في الأعمال المنزلية والبدنية، أو العمل عند أصحاب المحلات التجارية، حيث كانوا يتقنون المهارة في التأقلم على البيئة المحلية، ثم يتدرجون إلى أن يصبحوا أصحاب محلات تعمل لحسابهم الخاص"[1].

لذا لم يكن ذوو الأصول الحضرمية في مجتمع الحجاز فئة خاملة الذكر غير مؤثرة في محيطها، بل كان على العكس من ذلك إذ كانت لهم علاقات مميزة مع أركان الحكم والزعامات الدينية والسياسية في الحجاز، كما كانت لهم مراسلات تكاد لا تنقطع مع السلاطين العثمانيين وأمراء مكة المكرمة ومن الطبيعي أن هذه العلاقة" لم تكن دائماً بصورة حسنة بل شابها في بعض المراحل التاريخية حالات من التوتر والصراع "[2].

مميزات الهجرة الحضرمية إلى الحجاز

تميزت الهجرة الحضرمية إلى الحجاز عن غيرها من الهجرات الأخرى بالآتي:

كان يغلب عليها الطابع الديني ففي الحجاز يوجد الحرمان الشريفان، والحضارم مثل غيرهم من الشعوب الإسلامية الأخرى تهوي أفئدتهم إلى هذه الأماكن حباً في التقرب إلى الله، ومجاورة بيته الحرام، وتلقي العلم، مع استفادتهم في مجال التجارة، كون مكة المكرمة سوقاً تجارياً كبيراً.

الهجرة الحضرمية إلى الحجاز لها جذور تاريخية قديمة تعود إلى ما قبل الإسلام، وبالتالي اصبح لهم موضع قدم منذ زمن طويل، عكس الهجرات الأخرى والتي بدأت في فترات زمنية متأخرة.

---

[3] جعفر محمد السقاف، المغتربون اليمنيون الحضارم، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للمغتربين صنعاء، 15 – 17 مايو 1999م، سلسلة كتاب الثوابت، العدد 15، الآفاق للطباعة والنشر، مايو 1999م، ط1، ص59

[4] المرجع نفسه، ص 661.

[1] ك. سنوك. هورخرونية، صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ترجمة: علي عودة الشيوخ، صياغة وتعليق: محمد محمود السرياني، ومعراج نواب مرزا، مركز تاريخ مكة المكرمة، 1432هـ، ج2، ص 343.

[2] عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور، شمس الظهيرة، تحقيق: محمد ضياء شهاب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1984م، ج1، ص 147.

قرب الحجاز من موطنهم حضرموت، ويشعرون بأنهم في وطنهم الأم، وبين أهلهم وذويهم، لكثرة من فيه من الحضارم الذين سبقوهم اليه، وبالتالي وجدوا من يهتم بهم ومهد لهم سبل العيش والإقامة، بخلاف البلدان الأخرى البعيدة عن أوطانهم.

الحجاز وحضرموت بلدان عربيان متجاوران، تربطهما وحدة الدين واللغة والعادات والتقاليد، وبالتالي لم يجد الحضارم صعوبة في الانصهار داخل المجتمع الحجازي، حيث أصبحوا جزءاً من نسيجه الاجتماعي.

لم يُنشئ الحضارم في الحجاز أنظمة حكم سياسية مستقلة، خلافاً لما هو موجود في البلدان الأخرى التي هاجروا إليها مثل شرق أفريقيا وإندونيسيا وماليزيا، حيث أسسوا حكومات ودويلات يرأسها السادة العلويون الحضارم. ومع ذلك " فقد شكل الحضارم في الحجاز مع غيرهم من الجاليات في شرق آسيا وشرق أفريقيا شبكات معرفية وفكرية غاية في الأهمية والتأثير " [1].

أغلبية المهاجرين الحضارم إلى الحجاز هم من سكان وادي دوعن بحضرموت، وبالتالي شكل الدواعنة نسبة كبيرة من سكان المهجر الحجازي، ولعل ذلك يرجع إلى الآتي:

كان اهل دوعن يرسلون أبناءهم صغاراً للعمل في البيوتات الموسرة كخدم في المنازل، إلى ان يبلغوا سناً معيناً ثم ينتقلون بعدها للعمل في احد المحلات التجارية، ليتم رفدهم بأعداد أخرى من صغار السن ليحلوا محلهم للعمل في البيوت، وهكذا تستمر العملية، وبالتالي هاجرت أعداد كبيرة منهم.

معظمهم يتميزون بالحس التجاري ويمتلكون الذكاء الفطري لهذه المهن رغم أن أكثرهم اميين، لهذا قدمت أعداد كبيرة منهم لفتح مؤسسات مالية بدائية، تقدم خدمات مثل الصرافة، والتحويل، والتمويل، للمسلمين القادمين إلى المقدسات الإسلامية، أثناء الحج أو العمرة، وأغلبهم من دول جنوب شرق آسيا.

الأهم من ذلك كله هي ظاهرة (الاستقدام أو الاستقطاب)، حيث أن الموجودين في الحجاز يستقدمون أهلهم وأقربائهم للعمل في الحجاز بشكل مستمر منذ زمن مبكر وحتى وقت قريب، ومساعدتهم في بدء حياتهم العملية. لهذا تكونت أعداد كبيرة منهم في الحجاز، وهي عملية مستمرة إلى الآن.

المراكز العلمية في حضرموت

اشتهرت حضرموت منذ فترات مبكرة من تاريخها بكثرة مراكزها العلمية من مساجد وأربطة وكتاتيب ومعاهد دينية، وتركزت تلك المراكز في عدد من المدن والبلدان الرئيسة مثل: تريم وشبام وسيئون والهجرين والشحر وغيل باوزير ودوعن وعمد وقيدون والغرفة والحوطة [1].

1- تريم:

تُعد تريم من أكبر المراكز العلمية في حضرموت، وهي مدينه قديمة تنسب إلى تريم بن حضرموت بن سبأ الأصغر، وقد كانت المدينة عاصمة ومقر لملوك كندة وبقيت كذلك حتى القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي [2]. وعند مجيئ العلويين إليها في النصف الأول من القرن السادس الهجري - الثاني عشر الميلادي كانت الحركة العلمية

---

[1] ابوبكر احمد باقادر، بعض اسهامات الحضارمة في الثقافة العربية، مجلة المسار، السنة التاسعة، العدد الخامس والعشرون، 1429هـ/ 2009م ، ص4-5.

(1) سعيد عوض باوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة القاهرة 1961م،ص89

(2) عبد القادر محمد الصبان، تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، مكتب الأمين لخدمات الكمبيوتر، سيئون حضرموت ط5، 2000م، ص 13

مزدهرة بها، حيث كان فيها ثلاثمائة مفتٍ، وكان الصف الأول من مسجدها الجامع كله فقهاء وعلماء، وبها أسر علمية مرموقةكأسرة آل أبي حاتم[3] التي اشتهرت بكثرة فقهائها[4].

2- شبام:

تقع شبام في وسط وادي حضرموت، سميت باسم ملكها شبام بن الحارث بن حضرموت بن سباء الأصغر[5]، وتتميز بموقعها الاقتصادي كونها ملتقى لطرق القوافل التجارية.

ومن الأسر العلمية في هذه المدينة آل شعيب وآل باكثير وآل عقبة وآل بامهرة، حيث كان منهم العلماء والقضاة، ومنهم آل الشماخ، وآل باصهي، والسادة آل سميط، وآل باذيب وغيرهم كثير[1]. ولأهل شبام مناقب كثيرة ومحاسن شهيرة اتسموا بالورع والصدق في المعاملة، وفعل المعروف والإعانة على نوائب الحق[2].

3- سيئون:

تقع سيئون إلى الشمال من مدينه المكلا، وتبعد عنها مسافة 200 ميلا تقريبا، وقد نشأت بعد مدينه تريم، ثم أصبحت عاصمة الدولة الكثيرية الأولى في عهد السلطان بدر بن عبد الله الكثيري (بوطويرق) [3].

ومن أشهر معالمها التاريخية المسجد الجامع الذي بني في القرن التاسع الهجري على يد الشيخ أحمد بن مسعود بارجاء، ثم توسعته في القرن الثاني عشر الهجري على يد صالح بن منصور العولقي[4]،

4- قيدون:

موطن الشيخ سعيد بن عيسى العمودي (ت: 671هـ/ 1272م) وبها كانت وفاته، كان لمدينة قيدون شهرة علمية في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، حيث كان الطلبة يتلقون العلم في كتاتيبها ومساجدها ويحصلون على ما يكفيهم من المعونة الغذائية من بعض المتصدقين الذين أوقفوا بعض مزارعهم على طلب العلم.[5]

5- الشحر:

وصف ياقوت الشحر بكسرة تحت الشين وسكون الحاء قائلا "الشحر الشط الضيق: وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن وإلية ينسب العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحله".[5] وجاء في دائرة المعارف الإسلامية: إن الشحر اسم لمدينة وناحية على ساحل جنوبي بلاد العرب الذي يعرف بساحل شحرات بكسرة تحت الشين وهي الناحية الساحلية المعروفة الآن باسم الشحر والتي يعرفها المؤرخون بأنها الأرض التي يزدهر فيها شجر اللبان.[1]

---

(3) من الأسر العلمية في مدينة تريم ، اشتهر منهم الفقيه الصوفي واللغوي علي بن محمد الحاتمي، ولد وتوفي بتريم ، تلقى علومه على علمائها من آل أبي حاتم وآل أكدر، باوزير، الفكر والثقافة، ص123

(4) عبد الرحمن بن محمد الخطيب، الجوهر الشفاف في ذكر فضائل ومناقب كرامات السادة الأشراف، مخطوط رقم 2037 مكتبة تريم للمخطوطات، حضرموت، ج3، ص89

[5] الصبان، تعريفات تاريخية، ص19

[1] عبد الرحمن بن عبيدالله السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي ، وعبدالرحمن بن حسن السقاف، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط1 2002م، ص260-163

[2] المرجع نفسة ص268

[3] ثابت اليزيدي،، الدولة الكثيرية الثانية في حضرموت 1845- 1919م، دار الثقافة العربية بالشارقة ودار جامعة عدن، ط1، 2002م ، ص53

[4] الصبان، تعريفات تاريخية، ص10

[5] علوي بن طاهرالحداد، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، طبع سنغافوره، 1940م – ص210

(1) الفندي – أحمد ثابت – الشنتاوي – أحمد – وآخرون: مادة الشحر، دائرة المعارف الإسلامية (د.ت)، ج3، ص176-177

كانت المدينة تشكل عامل جذب للعديد من العلماء رغبة منهم في الاستقرار بها حيث وجدت عدد من المراكز العلمية بها مثل المساجد والكتاتيب والزوايا والأربطة التي شكلت معا إشعاعا فكريا لحضرموت بأجمعها.

وقد اشتهرت بعض الأسر العلمية بها مثل الفقهاء آل السبتي _ وبنو شكيل _وبنو حسان _ وآل قحطان _ وآل باهراوه[2] _ وآل العطاس _ وباحسن وبني شهاب _ وبافقيه وغيرهم كثيرون.

6- غيل باوزير:

تبعد غيل باوزير عن مدينة الشحر بحوالي 40كم وسميت (غيل) باسم نبع الماء الجاري، ونسبت إلى سكانها آل باوزير، وهي أرض زراعية أكثر ما يزرع بها ((التنباك)) وهو أجود أنواع التبغ يسمى (بالحمي) الذي يصدر إلى عدن ومصر والحجاز.[3]

أنجبت الغيل كثيراً من الأسر العلمية أمثال آل باهارون وآل باعمار وآل باعديله وآل باغشير وآل باوزير وآل باحميش وبافضل وباشكيل وبامطرف وآل بن سلم.[4]

المبحث الأول- المراكز العلمية في مكة المكرمة

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على بلاد الحجاز بوجود الحرمين الشريفين، اللذين كانا منذ ظهور الإسلام ولا زالا قبلة للمسلمين من شتى بقاع الأرض سواء حجاجاً أو معتمرين أو زائرين ومجاورين لهذه المقدسات، وقد نتجت عن هذه التجمعات البشرية في الحرمين أنشطة اقتصادية متمثلة في الحركة التجارية التي تشهدها المنطقة في أثناء موسم الحج، وحركة ثقافية وعلمية يتم فيها تدارس مختلف أنواع العلوم ويجيز بعضهم لبعض، ولهذا ازدهرت الحياة العلمية، وانتشرت فيها المؤسسات العلمية كالمدارس وحلقات الدرس في الحرمين الشريفين.

يتميز الحجاز بتركيبته الاجتماعية المتنوعة، إذ تكثر في مدنه الرئيسية مثل (مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة) أعداد الوافدين من العرب وغير العرب الذين استقروا في تلك المدن، وذلك لمركزها الديني والتجاري[1]، ويتكون المجتمع الحجازي من فئات اجتماعية مختلفة منها:

فئة الأشراف بما فيهم أمراء مكة المكرمة والمدينة المنورة، بالإضافة إلى الأعيان من علماء وتجار وذوي المناصب المهمة في الولاية، تليها فئة أهالي الحجاز، ففي مكة من يعودون في نسبهم إلى بطون قريش التي بقيت فيها بعد انتقال الخلافة الإسلامية إلى دمشق، ثم بغداد، يضاف إليهم بعض القبائل البدوية التي استقرت في المنطقة، أما في المدينة المنورة فيعودون في نسبهم إلى عائلات الأنصار، والقبائل البدوية، ويُعد المجاورون في الحرمين الشريفين الفئة الثالثة من مكونات المجتمع الحجازي. أما الفئة الرابعة فهم الأغوات[1+] في الحرمين الشريفين[2].

---

(2) علي بن أبي بكر السكران باعلوي، البرقة المشيقة في ذكر لباس الخرقة الأنيقة، مصر– 1347هـ-1928م، بدون ناشر، ص188

(3) السقاف، أدام القوت ، ص62

(4) المرجع نفسه ، ص66

(1) عبدالكريم البتنوني، الرحلة الحجازية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د.ت)، ص40

([1+]) الأغوات: مفردها (آغا) وتعني رئيس الخدم، حيث يقومون بالخدمة في المسجد الحرام والمسجد النبوي، كما يعمل جزء منهم في خدمة المنازل، وهؤلاء يستوردون من الخارج وهم مخصيون منهم النوبيين والزنوج والأحباش ذو الأجسام القوية، ولهم نصيب من أُعطيات الحرمين (ك.سنوك هورخرونيه، صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ترجمة: علي عودة الشيوخ، صياغة وتعليق: محمد محمود السرياني ومعراج نواب مرزا، مركز تاريخ مكة المكرمة، 1432هـ، ج2، ص 361)

(2) نوره الحامد، الصلات الحضارية بين تونس والحجاز دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية 1256- 1326هـ/ 1840 – 1908م، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 2005م، ص 259.

إن البنية السكانية لمدينة مكة المكرمة تتكون في معظمها من الأشراف والقبائل العربية، إضافة إلى الوافدين من البلدان العربية والإسلامية الذين قدموا إليها لدوافع دينية وسياسية واقتصادية وعلمية، ولهذا يرى الناظر في شوارع مكة خليطاً متنوعاً من السكان من كل جنس ولون، فمنهم ذوو البشرة البيضاء والنوبيون ذوو البشرة السوداء، إضافة إلى العديد من الأجناس الأخرى التي تتدرج ألوانها من البياض إلى السمرة[3]

حلقات الدرس في الحرم المكي الشريف

لعب المسجد الحرام والمسجد النبوي دوراً كبيراً في نهضة العلم والتعليم ليس في عهد الرسول صلى الله علية وسلم فحسب بل في عهد الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم وحتى العصور المتأخرة.

"ولقد كان كثير من العلماء يرون التدريس بالمسجد الحرام أو المسجد النبوي أفضل من التدريس في المدارس وأجزل نفعاً وأعظم أجراً، كما أن التدريس في المساجد لا يحتاج إلى أمر تعيين أو تكليف لمن يقوم به وإنما هو عمل اختياري عكس التدريس في المدارس، فالمساجد مفتوحة أمام كل طالب علم وما عليه إلا الانضمام إلى إحدى الحلقات المنتشرة في المسجد"[4].

هذا بالنسبة للعلماء غير المعتمدين للتدريس " أما المعتمدون للتدريس والذين يتلقون رواتب تأتى مع الصرة فإنه كان لا يسمح لهم بالتدريس حتى يحصلوا على إذن بعد أن يجتاز الامتحان الذي يحضره كبار العلماء، حيث يحدد شيخ العلماء موعداً في الحرم بعد صلاة الظهر أو العصر، ويتولى شيخ العلماء أو نائبه مع عدد من العلماء الآخرين امتحانه، فيجلسونه على رأس حلقة دائرية يتم من خلالها معرفة مدى إلمامه بعلوم اللغة العربية والفقه وبقية العلوم الشرعية"[1].

" تُعقد أماكن التدريس في المسجد الحرام في أروقته وعند المقامات الأربع، وعند مقام إبراهيم، وحجر إسماعيل، وعند الأبواب الرئيسة للبيت الحرام، وصحن المسجد الحرام. "[2].

أما أوقات التدريس في المسجد الحرام فقد كان العلماء هم الذين يختارون الوقت المناسب بحيث لا يصطدم مع جداولهم الدراسية إذا كان مرتبطاً بدروس في المدارس[3].

لقد كانت الحلقات تدرس علوم عديدة منها القراءة والتفسير والحديث والفقه وعلوم اللغة العربية والعلوم العقلية[4]، حيث ذكر السنوسي في رحلته "أن العلماء يقرءون في الحرم المكي دروسا في الفقه والتوحيد والنحو، ومن المبتدئين من يقرئ تفسير البيضاوي بعد صلاة الصبح حيث يحضر دروسه كبار العلماء"[5].

مشكلة البحث وأسئلته:

يتناول البحث بالدراسة وجود العلماء الحضارم في مكة المكرمة، حيث تتمثل مشكلة البحث في وجود غموض يكتنف هذا الموضوع لعدم وجود دراسات متعمقة تزيح النقاب عنها وهناك تساؤلات يطرحها البحث وهي:

1. هل كان لعلماء حضرموت تواجد في مكة المكرمة فترة القرن الحادي عشر الهجري؟
2. ما مدى تأثيرهم على الحراك العلمي داخل أروقة الحرم المكي؟.

---

(3) هورخرونيه، المرجع السابق، ج1، ص 341

(4)خالد محسن الجابري، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة، 2005م، ص 330

(1) محمد علي بيومي، دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز إبان العصر العثماني، دار القاهرة، مصر، ط1، 2006م، ص 252

(2) المرجع نفسه، ص 254

(3) الجابري، الحياة العلمية في الحجاز، ص 331

(4) المرجع نفسه، ص 35

(5) محمد السنوسي، الرحلة الحجازية، تحقيق: علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع، 1981م، ج2، ص 177

3. كيف كانت مكانتهم العلمية والاجتماعية في أوساط سكان مكة المكرمة؟
4. كيف يمكن الاستفادة من سير حياتهم والتراث الفكري والحضاري الذي خلفوه؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1. تقصي الشخصيات العلمية الحضرمية في مكة المكرمة خلال فترة (القرن الحادي عشر الهجري).
2. توضيح مكانتهم الاجتماعية والعلمية وإسهاماتهم العلمية بين أوساط سكان مكة المكرمة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أن نتائجها قد تفيد على النحو الآتي:

1. يستعرض لكوكبة من العلماء مارسوا التدريس في الحرم المكي وبالتالي أثروا وتأثروا بالمجتمع المكي علمياً، وساعدوا إخوانهم الآخرين في تطور الحركة العلمية في مكة المكرمة فترة الدراسة.
2. من المؤمل أن تفيد نتائج الدراسة العلماء وطلبة العلم للاستفادة والتأسي من سيرة حياة كوكبة من العلماء العاملين وجهادهم ومواقفهم المشرقة، بما يحفز المتأخرين للسير على نهجهم واقتفاء آثارهم.
3. قد تفيد نتائج الدراسة الجهات المسؤولة في اليمن عموما وحضرموت خاصة للقيام بواجبها في الحفاظ على تراث العلماء والاعتناء بهم، والاستفادة منهم في مدنهم وموطنهم الأصلي، كي لا يلجأوا للهجرة.
4. قد تعزز نتائج الدراسة من روح الوحدة والأخوة بين أبناء الأمة الإسلامية، ببيان صفحة مشرقة من التعايش بين مختلف القوميات والشعوب الإسلامية، قبل أن تمزقهم الحدود السياسية المصطنعة.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات سابقة للموضوع ماعدا دراسة لنفس الباحث ولكنها تختلف عن هذا البحث زمنيا ومكانياً منها:

الجوهي، خالد حسن: الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية 1840 – 1918م، وهي رسالة دكتوراه من جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، اشارت هذه الدراسة للوجود الحضرمي في بلاد الحجاز ودورهم في المجالات العلمية والتجارية، تمت الاستفادة من هذه الدراسة في بعض الجوانب التمهيدية للبحث.

المبحث الثاني- مكانة العلماء الحضارم في مكة المكرمة

إن لمكة المكرمة جاذبية خاصة لدى الحضارم، فيها يتذوقون طعم الحياة وتسمح لهم بتبادل الأفكار والآراء، وينالون من بركتها وقدسيتها خيراً كثيراً، وهم سرعان ما يتأقلمون مع عادات المجتمع المكي.[1].

طرق تحصيل العلم عند الحضارم:

لقد كانت الرحلات العلمية إحدى الطرق لأخذ وتحصيل العلم، فبعد أن يكتفي الطالب من أخذ العلم من علماء القرية أو المدينة التي يعيش فيها يبدأ رحلاته العلمية إلى المدن المجاورة لبلدته لأخذ العلم مشافهة من العلماء الآخرين، حيث لا يحبذون أخذ العلم من بطون الكتب دون الأخذ من الشيوخ ومن ثم أخذ الإجازة والسند، حيث نجد أن معظم

[1] السنوسي، الرحلة الحجازية، ج2، ص 542

علماء حضرموت متصلون سنداً إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت هناك عبارة منتشرة فيما بينهم مفادها (أن من شيخه كتابه خطأه أكثر من صوابه).

ولهذا بدأ طلاب العلم الحضارم بشد عصا الترحال بحثاً عن العلم أينما وجد ولهذا كانت مسيرتهم بدءاً من الداخل أي تلقي العلم في المراكز العلمية في قرى ومدن حضرموت، وكانت هناك مراكز علمية تمثل عامل جذب للطلاب بما اشتهرت به من وجود العلماء فيها مثل (تريم – الشحر – شبام – والهجرين) وفي داخل اليمن كانت مدن (عدن – زبيد – وتعز) من المدن التي يهاجر إليها الطلاب الحضارم.

ثم تأتي الرحلات الخارجية، حيث يرحلون إلى بلاد الحرمين الشريفين التي تستهوي أفئدة الحضارم سواء لأداء فريضة الحج أو العمرة أو المجاورة فيهما، وكتب التراجم غنية بذكر العديد من الحضارم الذين جاوروا في الحرمين الشريفين. كما كانت بلاد الهند مقصداً لعدد من علماء حضرموت تلقوا علومهم على أيدي علمائها المشهورين، ثم نراهم يتوجهون إلى بلاد الحرمين الشريفين.

تلقى الحضارم علومهم في مكة المكرمة فترة الدراسة (القرن الحادي عشر الهجري) على أيدي كبار علمائها، جدوا واجتهدوا في تحصيلهم للعلم الشرعي، مما أدى بشيوخهم إلى إجازتهم والإذن لهم بممارسة الإفتاء والتدريس في الحرم المكي [2].

لقد كان العلماء الحضارم في مكة المكرمة وفي مختلف المراحل التاريخية من معتنقي المذهب الشافعي، وهو انعكاس للحالة الفقهية السائدة في بلادهم حضرموت، ولهذا مارسوا تلقي العلم وفق هذا المذهب ومن ثم ممارسة تدريسه في باحات وأروقة الحرم المكي.

يبدأ طالب العلم مسيرته العلمية سواء من بدأها في حضرموت أو ممن كانوا من مواليد مكة المكرمة فأول شأنهم يبدأ بحفظ القرآن العظيم مع بعض المتون، ثم يتدرج في التلقي العلمي على أيدي مشائخه، ولهذا كان للقرآن العظم وأنواره الربانية تأثيرها على مستقبلهم العلمي، كما أن علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة كانت المرتكز الثاني في تكوينهم العلمي، وهذا الأمر ينعكس على معظم إخوانهم طلاب العلم الآخرين.

علاقة الحضارم بالمجتمع المكي

العلماء الحضارم في مكة يجمعون بين درجة الاجتهاد العلمي وبين تنسكهم الشديد فقد كانوا مجهدون في عبادتهم (من صلاة – وصوم – وعمرة – وحج – وتلاوة للقرآن في كل أوان – وصدقة وغيرها من أعمال البر الأخرى) ويغلب عليهم التواضع وحب الناس على اختلاف شرائحهم الاجتماعية، كما كانوا على قدر كبير من الأخلاق الحميدة من تواضع وكرم وسيرة مرضية.

ارتبط العلماء الحضارم في مكة المكرمة بعلاقات حسنة مع أمراء مكة المكرمة، بالرغم من تعرض هذه العلاقة للفتور أو التدهور في بعض الفترات الزمنية، ونرى هذا الود الذي يجمع الطرفين من خلال المدح الذي يتلقاه الأمراء الأشراف في المؤلفات التي يكتبونها أو القصائد التي يلقونها في مناسبات عدة وخاصة أثناء مراسيم تقلدهم للإمارة، فقد ألف العلامة أحمد بن الفضل باكثير مؤلفاً في مناقب ومحاسن الشريف إدريس أمير مكة المكرمة آنذاك أسماه (وسيلة المآل بذكر فضائل الآل) كما أن له منزلة وشهرة عند أشراف مكة، وفي موسم الحج كان الشيخ أحمد باكثير يجلس في

[2] راجع التفاصيل في تراجمهم.

المكان المخصص لتقسيم الصرة العثمانية بالحرم الشريف بدلاً عن شريف مكة ([3])، كما قام الشيخ محمد باقشير مادحاً السيد حمود بن عبد الله بن حسن حين تزوج ابنة الشريف زيد بن محسن أمير مكة سنة 1067هـ قائلاً:

قد قام سعد السعود منتدباً – يخطب لي في محفل الأدب

هز عطفيه بالهنا مرحاً – يملي علينا شقاشق الخطب

(إلى أن قال):

أورثه الله كل مكرمة – قد انطوت في سوالف الحُقب[4].

كما أن السيد سالم بن أحمد شيخان كان من أخلاء الشريف أحمد بن عبد المطلب قبل توليه الإمارة، ولكن بعد توليه الإمارة قلب له ظهر المجن فكان من ضمن الذين طالته أذية الشريف أحمد مع عدد كبير من أهالي وتجار مكة المكرمة[5]، ومن العلماء الحضارم الذين فروا من مكة خوفاً من أذية الشريف أحمد بن عبد المطلب كان الشيخ جمال الدين محمد باقشير فقد فر الشيخ باقشير من مكة متوجهاً مع الحج المصري إلى مصر وفي ليلة خروجه من مكة صادف الشريف أحمد في طريقه حيث كان عائداً من العمرة، فكتب بطاقة فيها أبيات وأمر بعض العامة أن يسلمها للشريف أحمد فلما قرأها الشريف أحمد فإذا فيها:

تستحل الدماء وتُحرم بالعمرة – دعها وعن دماء الناس أمسك

ما رأينا والله أعجب حالاً – منك واها لفاتك متنسك [6]

حيث بقي الشيخ باقشير في مصر حتى مقتل الشريف أحمد سنة 1039هـ حينها عاد إلى مكة.

ومن النماذج أيضاً للعلاقة الحسنة مع أشراف مكة هي طلب الشريف بركات بن محمد بن أبي نمي من السيد العلامة عبد الله بن علوي الحداد قبل تولية الشريف بركات الإمارة بأيام جاءه وسأله الدعاء بتيسير المطلوب فدعاء له السيد عبد الله بذلك[7].

كما أن السيد محمد بن علي العيدروس (صاحب الشبيكة) كانت له مكانة كبيرة وهيبة ووقار لدى العام والخاص، وكان أشراف وأمراء مكة المكرمة تقدره وتحترمه وتهابه إذا جلس للمحاضرة، ولا يردون له شفاعة حتى وإن تكررت هذه الشفاعات كل حين، وعندما يأتيه الرجل يطلب مسألة من شريف مكة كان السيد محمد يقول له اذهب للشريف تُقضى حاجتك، وكان أشراف مكة يهدون إليه العطايا، حيث كان السيد محمد العيدروس يقضي الأشهر في منى يأتيه أعيان مكة فيكرمهم بما عنده من خير، فقد كان يشبه الأمراء في المال والجاه[8].

كما كانت للسيد محمد بن علوي السقاف مكانة متميزة لدى شريف مكة المكرمة زيد بن محسن الذي كان حاضرا في جنازة السيد محمد بن علوي، ولكل السادة آل باعلوي والمشائخ آل باقشير مكانة كبيرة بين أهالي مكة من أمراء وعامة [9].

---

[3] أحمد بن زيني دحلان، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، مطبوعات أرض الحرمين (د.ت) ص146.) محمد المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت (د.ت) ج1، ص172.

[4] عبد الله مرداد أبو الخير، المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط2، 1986م، عالم المعرفة جدة، ص408 – 409.

[5] عبد الله الغازي المكي، إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط1، 2009م، ج3، ص394.

[6] الغازي، إفادة الأنام، ج3، ص397، دحلان، خلاصة الكلام، ص151، مرداد، نشر النور، ص409.

[7] دحلان، خلاصة الكلام، ص173.

[8] محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي، المطبعة العامرية الشرفية، ط1، 1319هـ، ج1، ص 195.

[9] أنظر التفاصيل في ترجمتهم.

ومن الشواهد التاريخية على مكانة العلماء الحضارم في مكة المكرمة ما ذكرته المصادر عن العالم عبد الجامع بن أبي بكر بارجاء (ت 1082هـ) من أن الدروس في أروقة الحرم المكي توقفت بسبب حضور عدد غفير من الطلاب والمدرسين جنازة الشيخ عبد الجامع وهو ما يدل على مدى الحب والمكانة التي تمتع بها لدى الأوساط العلمية في مكة المكرمة.[10]

المبحث الثاني- أبرز الشخصيات العلمية الحضرمية في مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري

تلقى العديد من العلماء الحضارم بمكة المكرمة علومهم على أيدي أكابر رجالاتها، أُجيزت وأجازت، وشاركت في تطور الحركة العلمية في مكة المكرمة، وسوف يتم استعراض هذه الشخصيات كالآتي:

أولاً- العلماء الذين كانت لهم حلقات درس داخل أروقة الحرم المكي:

حيث نلاحظ أن معظمهم كان من مواليد مكة المكرمة، مما يدل على قدم وجودهم في مكة وبالتالي ساعدتهم هذه البيئة العلمية والروحية على الانصهار داخل المجتمع المكي و إقامة علاقات تبادل ثقافي وعلمي مع المجاورين القادمين من مختلف أصقاع الدنيا شرقاً وغرباً فأصبحوا يجمعون بين علوم الحرم المكي والعلوم التي نقلها القادمون إليه من علماء العالم الإسلامي المتعدد. وهم على الآتي:

1- أحمد بن محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب (... - 1045هـ)

وصفه العصامي في سمطه بقوله: " محتد الجلالة والفخامة، مفرد الجلالة والفخامة، مفرد المقالة والشهامة، العالم العامل..."[11]

ولد بتريم، حفظ القرآن العظيم، أخذ عن والده وعميه شهاب الدين وأبي بكر عدة علوم منها التفسير والحديث والفقه والنحو والتصوف، كما أخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين العيدروس، كما أخذ عن السيد عبد الرحمن بن عقيل وغيرهم، كان جامعاً للعلوم الشرعية متفنناً في علوم العربية أفصح أهل عصره لساناً، ارتحل إلى الحرمين وأخذ عن جماعة منهم: أحمد بن علان [12]، وعمر بن عبد الرحيم البصري[13] حيث لازمه ملازمة تامة، وكان يحبه ويثني عليه وزوجه بابنته، كما أخذ عن الشيخ عبد العزيز الزمزمي[14] والشيخ أحمد الخطيب، كما أخذ عن علماء المدينة المنورة، وأجازوه بالإفتاء والتدريس فجلس للإقراء في المسجد الحرام، وعم نفعه، كان كثير التلاوة للقرآن العظيم في كل

---

[10] أنظر ترجمته

[11] عبد الملك العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود – علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1989م، ج4، ص460.

[12] أحمد بن إبراهيم الصديقي الشافعي النقشبندي المكي، ولد بمكة سنة 977هـ وبها نشأ، حفظ القرآن وطلب العلوم العقلية والنقلية والحكمية حتى برع فيها، كانت دروسه في المنطق يحضرها بين يديه جلة من العلماء توفي سنة 1033هـ(مرداد، نشر النور، ص105 – 106)

[13] السيد عمر بن عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي نزيل مكة المشرفة، الأمام المحقق، فقيهاً عارفاً، مربياً، كبير القدر عالي الصيت، حسن السيرة، كامل الوقار، أدرك الإمام الشمس محمد الرملي والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وأخذ عنهما عدة علوم، قرأ على عدة علماء منهم الشهاب الهيثمي والشيخ عبدالله السندي، والشيخ علي العصامي، والقاضي علي بن جار الله = والشيخ عبد الرحيم الحسائي، وغيرهم، وصل إلى درجة الاجتهاد شافعي المذهب، توفي في ربيع الثاني 1037 هجرية بمكة ودفن بالمعلاة (المحبي، خلاصة الأثر، ج3، ص210- 212).

[14] عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي (977- 1072هـ)الامام الكبير خاتمة الفقهاء المحققين، امام مكة ورئيس علمائها مفتي الشافعية بمكة المكرمة ولد بمكة ونشأ بها طلب العلم، جد وبرع في العلوم ولاسيما الفقه وذاع صيته في أرجاء المعمورة، وانتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي، وانتشرت فتاويه شرقاً وغرباً (محمد بن ابي بكر الشلي باعلوي، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: إبراهيم المقحفي، مكتبة تريم، حضرموت، مكتبة الارشاد، صنعاء، ط1، 2003م، ص305)

أوان، عاملاً بعلمه ملازماً للذكر، مثابراً لفعل الخير، قانعاً زاهداً، لطيف المعاشرة، حسن المذاكرة، محباً للفقراء والضعفاء.[15]. توفي بمكة ودفن بالمعلاة[16]

2- أبوبكر بن حسين العيدروس (997 – 1068هـ)

أبوبكر بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس نزيل مكة المشرفة، ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم، وكف بصره وهو صغير، حفظ بعض المتون، واشتغل بطلب العلوم، برع في علم الحديث والفقه والتصوف وغلب عليه التصوف، رحل إلى مكة المكرمة وأخذ عن جماعة من علمائها منهم: السيد عمر بن عبد الرحيم، والشيخ أحمد علان، وجلس للتدريس في الحرم المكي في عدة علوم منها الفقه والتصوف وعلم الحديث، مكث بمكة ناشراً للعلم وتوفي بها في صفر 1068هـ.[17]

3- سعيد بن عبد الله باقشير (1030 – 1068هـ)

هو سعيد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سعد المعلم بن إبراهيم بن عبد الله بن ابراهيم باقشير وهي أسرة علمية عريقة هاجرت من حضرموت واستقرت في مكة المكرمة وجميع آل باقشير ينتسبون إلى جدهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم باقشير، ولا نعرف متى كانت هجرتهم إلى مكة المكرمة، حيث كان لهم حضور في الحياة العلمية بمكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري ولكن في القرون التالية بدأ ذكرها يخمل ولم نشهد لها ذلك الحضور الذي كان في القرن الحادي عشر، ولد صاحب الترجمة بمكة ولزم والده، قرأ القرآن على الشيخ أحمد بن إسكندر الخوارزمي، وأجازه بعلم القراءات ثم لازمه في سائر الفنون العقلية والنقلية، فقرأ عليه وسمع منه وكان هو القارئ في مجلسه، كما لازم دروس الشيخ محمد البابلي في الحديث وأصول الدين، وقرأ في المنطق على الشيخ أحمد بن أحمد عرفات، جلس للتدريس في المسجد الحرام.[18]

4- أحمد بن علي باقشير (..... – 1075هـ)

هو أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد جلاخ باقشر، ولد بقرية العجز (بفتح العين وضم الجيم) قرية من نواحي مدينة تريم بحضرموت، حفظ القرآن على يد جده لأمه الهادي باقشير وقرأه مجوداً، وحفظ الإرشاد والألفية وغيرها، ثم رحل إلى مكة المكرمة فحج حجة الإسلام وأقام بها، التقى بعلماء مكة وسادة أعلامها وأخذ منهم علوم الأصول والفروع، كما أخذ عن الشيخ عبد الله باقشير علم التجويد والقراءات، وأخذ عن الشيخ عبد العزيز الزمزمي الفقه وعن الشيخ علي الجمال الفقه والفرائض وأخذ علم الحساب والفرائض وعلى الشيخ أحمد بن تاج الدين ولازمه ملازمة تامة، أذن له مشائخه بالتدريس فدرس وأخذ عنه جمع كثير، ثم شرع بالتأليف وصنف عدة رسائل وله نظم وأرجوزة في علم الفرائض والحساب، وشرع في اختصار حواشي العلامة ابن قاسم على التحفة، توفي بمكة ودفن بالمعلاة.[19]

---

[15] محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي، المطبعة العامرية الشرفية، ط1، 1319هـ، ج2، ص81. تنزيل الرحمات على من مات، مخطوط، مكتبة الحرم المكي، ج2، ص174.

[16] ويقال المعلى، بلام وياء، والمعلا، بلام وألف، وكلها ألفاظ أثبتها النساخ، واشتهرت بين العامة بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة وهي القسم العلوي من مكة المكرمة، وهي اليوم حي من أحياء مكة المكرمة، وقد حوت على مقابر عدد كبير من الصحابة والتابعين وكبار العلماء، وهي أفضل مقابر المسلمين بعد البقيع (عبد الله الغازي، إفادة الأنام بذكر أخبار بيت الله الحرام ج2، ص194. أنظر: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، علي بن تاج الدين السنجاري، دراسة وتحقيق: جميل عبد الله المصري، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط1، 1998م، ج1، ص206.)

[17] الشلي، المشرع الروي، ج2، ص25- 26، المحبي، خلاصة الأثر، ج1، ص81.

[18] مرداد، نشر النور، ص205.

[19] الشلي، عقد الجوهر، ص314، المحبي، خلاصة الأثر، ج1، ص251- 252.

5- عبد الله بن سعيد باقشير (1003 – 1076هـ)

عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سعد المعلم بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم باقشير، الفقيه المتفنن، ذكره الشلي في عقد الجواهر بقوله: ولد بمكة ونشأ بها، حفظ القرآن العظيم والشاطبية وجود وأحكم التجويد والقراءات وفاق على أقرانه، كما تفوق في علوم الأدب، وأخذ عن علماء مكة الكبار أمثال عمر بن عبد الرحيم والشيخ عبد القادر الطبري، وعبد الملك العصامي[20]، وأحمد بن إبراهيم علان، وأحمد الحكمي، جلس للتدريس على مذهب الشافعي، تخرج على يديه عدد كبير من الأفاضل، كان بارعاً في الفقه والأصول والحديث والعربية، كتب العديد من الكتب والحواشي والتعاليق النفيسة والفتاوي، لطيف الأخلاق، وقوراً، قليل الكلام، جميل العشرة، متوداً للناس، قوي الهمة مع طلبته، قال عنه المحبي في الخلاصة بقوله: " كبير علماء قطر الحجاز في عصره وكان أديباً باهراً وشاعراً ماهراً "، كما ذكره صاحب السلافة بأنه " خاتمة أئمة العربية وقائد صعابها الأبية ومن له المزية العظمى والمحل الرفيع الأسمى مع تعلق بسائر الفنون وتحقق صدق به الظنون، ورتبة في الأدب معروفة، وهمة إلى تأثيل الفضل مصروفة، رأيته غير مرة بالمسجد الحرام في حلقة درسه وهو يجني الأسماع من روض فضله ثمار غرسه، وقد أصغت الأسماع إليه وجثت الطلبة على الركب بين يديه "، توفي بمكة.[21] ومن خلال هذا الإطراء الذي حصل عليه صاحب الترجمة من قبل المؤرخين وأصحاب الطبقات يتبين لها أهمية هذه الشخصية ودورها في الحركة العلمية في مكة المكرمة.

6- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم باغريب (.... – 1080هـ)

ولد بجدة، مات أبوه وهو صغير، ثم حُمل إلى مدينة الشحر بحضرموت أقام بها سنتين، ثم عاد إلى مكة المكرمة وتوطنها، تجرد لطلب العلم ولازم الشيخ عبد الله باقشير في دروسه، كما حضر دروس الشيخ محمد البابلي، والشيخ عيسى المغربي في الحديث والعربية، جلس للتدريس في المسجد الحرام في محل الشيخ عبد الله باقشير، كان ذا فهم حسن وحفظ جيد، ورعاً زاهداً عن الدنيا ورئاستها، توفي بمكة ودفن بالمعلاة.[22]

7- أحمد بن أبي بكر بن شيخان (1049 – 1091هـ)

ولد بمكة المشرفة، حفظ القرآن العظيم، والإرشاد وبعض المنهج، وألفية الحافظ العراقي في أصول الحديث، وألفية ابن مالك وغيرها من الرسائل، لازم الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير وحضر دروسه، كما أخذ عن الشيخ عبد العزيز الزمزمي، وعلي بن الجمال وغيرهم، أتقن عدة علوم منها الحديث والفقه والأصول والعربية والفرائض والحساب والميقات وعلم المعاني والبيان والعروض، وأذن له شيخه محمد بن سليمان بالتدريس فجلس في المسجد الحرام للنفع العام، توفي بمكة ودفن بالمعلاة.[23]

8- محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي باعلوي (1030 – 1093هـ)

لقد ترجم لنفسه في المشرع الروي ننقل بعضاً منه: هو محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن الشيخ عبد الله بن علوي بن الفقيه المقدم، ولد بمدينة تريم، وحفظ القرآن العظيم على المعلم الأديب عبد الله بن عمر باغريب وهو بسن عشر سنوات، كما حفظ الجزرية، والعقيدة الغزالية، والأربعين النووية وغيرها، اشتغل بعدد من العلوم منها

---

[20] عبد الملك بن بن حسين بن عبد الملك العصامي الشافعي المكي، ولد بمكة ونشأ بها واشتغل بفنون العلم، ألف تاريخاً في أبناء عصره، كان فاضلاً نبيهاً ذا مشاركة في العلوم، ومعرفة في الأدب والشعر، وله إنشاء لطيف جيد، جد واجتهد للتدريس في المسجد الحرام مدة عمره (مرداد نشر النور، ص326).

[21] الشلي، عقد الجواهر، ص316، إبن معصوم، سلافة العصر، ص217، المحبي، خلاصة الأثر، ج3، ص42، مرداد، نشر النور، ص408.

[22] الشلي، عقد الجواهر، ص331، مرداد، نشر النور، ص38.

[23] الشلي، المشرع الروي، ج2، ص45- 46. تنزيل الرحمات، ج2، ص211.

علم الحديث سماعاً من عدد من العلماء المسندين، كما قرأ مجموعة من كتب الحديث للعلماء المعتبرين، مع الملازمة على تحصيل العلوم الشرعية لاسيما الفقه وأصوله تفريعاً وتأصيلاً، وعلم التصوف، ومن أشهر ممن أخذ عنهم: والده أخذ عنه علم الحديث والتصوف والنحو، كما أخذ علم التفسير والحديث والأصول والعربية من السيد أبي بكر بن شهاب، والفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه وغيرهم كثير، ارتحل إلى الهند، ومنها إلى الحرمين الشريفين، وفيهما جد واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية، حيث أخذ عن العديد من العلماء منهم: الشيخ محمد البابلي ولازمه في دروسه بالحرم المكي، والشيخ عيسى بن محمد الثعالبي المغربي، فقد لازمه مدة إقامته بمكة المكرمة، كما أخذ عن الشيخ عبد القادر الطبري، والشيخ محمد بن سليمان وغيرهم وقد أجازوه بالإفتاء والتدريس، وعند وفاة الشيخ علي الجمال طُلب منه الجلوس للتدريس في المسجد الحرام في المكان المخصص للشيخ علي الجمال، فبقي سنوات يدرس ثم انقطع عن التدريس نتيجة مرضه، توفي بمكة.[24]

ثانياً- العلماء الذين كان لهم نفوذ ووجاهة لدى أشراف مكة المكرمة:

وهؤلاء جمعوا بين الفئتين من الذين كانت ولادتهم بمكة وبين الذين قدموا إليها من حضرموت واستقروا فيها ومارسوا حياتهم العلمية، فمنهم من طاب له المقام بمكة واستقر فيها، ومنهم من أصبح يتردد ما بين المنطقتين حتى فارق الحياة، كما أن هذه المجموعة كانت تحتوي على شخصيات جمعت ما بين الأدب والعلم الشرعي والوجاهة الاجتماعية، وهم كالآتي:

1- أحمد بن الفضل بن محمد باكثير (985 – 1047هـ)

من أدباء الحجاز وفضلائها المتمكنين، كان فضلاً أديباً، له مقدار علي وفعل جلي، وله منزلة وشهرة عند أشراف مكة، وفي موسم الحج يجلس في المكان المخصص لتقسيم الصرة (وهي الأموال المرسلة سنوياً من العاصمة العثمانية ويتم توزيعها على سكان الحرمين) بالحرم الشريف بدلاً عن شريف مكة، من مؤلفاته (حُسن المآل في مناقب الآل) جعله باسم الشريف ادريس أمير مكة [25] قال عنه ابن معصوم في سلافته " ابن الفضل وأبوه، والمُذعن لفضله أعداؤه ومحبوه، مقداره في الأدب جليل، ومثل باكثير في الأنام قليل، إن عُدت فرسان البراعة فهو مُلاعب أسنة الأقلام، أو ذكرت فرسان البراعة فهو ثاني أعنة الكلام، ملك زمام القريض فاقتاده حيث شاء "[26].

2- محمد بن علي العيدروس (صاحب الشبيكة) (... – 1066هـ)

هو محمد بن علي بن عبد الله صاحب الشبيكة بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم باعلوي، ولد بمكة ونشأ بها، حفظ القرآن، وتفقه على الشيخ عبد العزيز الزمزمي، والشيخ عبد القادر الطبري[27] كان شيخ زمانه، لبس أفخر الثياب، كانت له مكانة كبيرة لدى وجاهات مكة المكرمة يهابونه،

---

[24] الشلي، المشرع الروي، ج2، 17 – 19، كما ترجم له المحبي في خلاصته ج3، 336. مرداد، نشر النور، 448.

[25] المحبي، خلاصة الأثر، ج1، ص172، مرداد، نشر النور، ص77.

[26] علي بن معصوم، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، نسخة مطبوعة (د.ت)، ص204.

[27] عبد القادر محيي الدين بن محمد بن يحيى بن مكرم (976 – 1033هـ) الشافعي المكي إمام المقام والمفتي والخطيب ببلد الله الحرام المتصل نسباً بالحسين بن علي بن أبي طالب، ولد بمكة المشرفة، نشأ وترعرع في حجر أبويه، أكمل حفظ القرآن العظيم وهو ابن اثنتي عشر سنة وصلى به التراويح في مقام إبراهيم وهو بهذا السن، حفظ عدة متون منها: الأربعين النووية في الحديث والإرشادات علها، كما حفظ العقائد النسفية، وألفية بن مالك، وثلث المنهج في الفقه لشيخ الاسلام زكريا الأنصاري وغيرها، تصدر للتدريس والإفتاء والتحديث والتصنيف، له عدة مصنفات منها:(الأصداف السنية في الأوصاف الحسنية – وشرح الدريدية المسمى بالآيات المقصورة على الأبيات المقصورة – وحسن السريرة في حسن السيرة متناً وشرحاً – وكتاب في علم العروض) وغيرها، وله رسائل متعددة منها (تفصيل المقالة في التفصيل بين النبوة والرسالة – والمفرد الجامع لمحاضرات الجامع – وحفظ الحرم في أوقاف أهل الحرم – وغيرها كثير) كما أن له حواشي وتعليقات وإنشاءات ومكاتبات، توفي بمكة ودفن بالمعلاة.

ولا يردون له شفاعة، كان يقيم بمنى المدة الطويلة بالأشهر يقدم إليه الأعيان فيكرمهم بما أعطاه من خيره، ثم زهد في كل ذلك وتفرغ للعبادة وصحبة العلماء والأخيار، كانت وفاته بمكة في ذي القعدة سنة 1066هـ[28].

3- محمد بن علوي بن محمد السقاف (1002 – 1071هـ)

محمد بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف نزيل الحرمين الشريفين، ولد ببلدة الشحر بحضرموت، حفظ القرآن العظيم ولازم قراءته، صاحب عدداً من العلماء الأعيان منهم: ناصر بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم، فقد أخذ الفقه والتصوف عن السيد عمر باعمر، ثم رحل إلى تريم وأخذ عن علمائها منهم زين العابدين علي بن عبد الله العيدروس وعبد الله بن أحمد العيدروس، وزين بن حسين بافضل وغيرهم، كما رحل إلى الهند وأخذ عن علمائها، ثم استوطن مكة المكرمة وكانت له مكانة بين أهلها مواظباً على الجمعة والجماعات ولا تمر ساعة إلا وهو مشتغل بطاعة، توفي بمكة 14 ربيع الثاني 1071هـ وحضر جنازته أمير مكة المكرمة ودفن بالمعلاة[29].

ثالثاً- بقية العلماء الآخرين:

وهؤلاء حضورهم الاجتماعي كان ضعيفاً مقارنة بينهم وبين الآخرين من الذين سبقت الاشارة إليهم، ولكن الحضور العلمي لا يقل عمن سواهم، وهم كالآتي:

1- سعيد بن عبد الرحمن بابقي (936 – 1017هـ)

ترجم له صاحب كتاب خلاصة الأثر ما نصه: " الإمام الرباني والعارف الصمداني كان من العارفين بالله تعالى الواقفين مع الكتاب والسنة، كان يتكلم على طريق الصوفية بما يُبهر به الألباب ويحل مشكلات المحققين، على الوجه الصواب مع كثرة العبادة والتلاوة للقرآن والتوجه إليه تعالى في سره وعلانيته، حفظ القرآن العظيم واشتغل بالعلم على كثير من الحضارم واليمنيين، وساح مدة مديدة في اليمن ودخل الهند وجال في بلاده ثم رجع إلى عدن ورحل منها إلى الحرمين، وأقام بها، وأخذ بها عن الشيخ أبي الحسن البكري.. والسيد سالم بن أحمد شيخان "[30].

2- علوي بن حسين بن محمد العيدروس (1000 – 1050هـ)

علوي بن حسين بن محمد بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس، ولد بتريم، حفظ القرآن وأداه مجوداً، اشتغل بطلب العلوم على عدد من علماء حضرموت منهم: عبد الرحمن بن علوي بافقيه ولازمه ملازمة تامة، كما أخذ عن أحمد بن عمر عيديد، رحل إلى مكة المكرمة واستقر بها وأخذ عن علمائها منهم: السيد عمر بن عبد الرحيم ولازمة في دروسه ومنهم السيد محمد بن عمر الحبشي وصاهره بابنته، انتفع به جمع كبير، كانت عباراته فصيحة، مجتهداً في العبادة، ناشراً علمه صادحاً بالحق، محباً للفقراء.[31]

3- محمد بن عمر بن محمد الحبشي (977 – 1052هـ)

محمد بن عمر بن محمد بن علوي بن أبي بكر بن علي بن أحمد بن محمد بن أسد الله بن حسن بن علي بن الفقيه المقدم، نزيل مكة المكرمة، وشهرته بالغزالي وبالحبشي، ولد بتريم وحفظ القرآن، صحب الشيخ عبد الله بن الشيخ عيدروس والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين، والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد أحمد بن محمد الحبشي وغيرهم،

---

[28] الشلي، المشرع الروي، ج1، ص195- 196، المحبي، خلاصة الأثر، ج4، ص56،

[29] الشلي، المشرع الروى، ج1، ص192- 193، عقد الجواهر والدرر، ص301- 302، المحبي، خلاصة الأثر، ج4، ص42، مرداد، نشر النور، ص438.

[30] محمد المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت (د.ت) ج2، ص 210.

[31] الشلي، المشرع الروي، ج2، ص205- 206، مرداد، نشر النور، ص345.

رحل إلى الحرمين وأخذ عن الشيخ عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان، ثم صحب السيد صبغة الله، والسيد أسعد، والشيخ أحمد الشناوي، توفي بمكة ودفن بالمعلاة [32].

4- أحمد بن حسين بن محمد بافقيه (.... – 1052هـ)

أحمد بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى عيديد، اشتهر ببافقيه، ولد بتريم، حفظ القرآن العظيم وحفظ الجزرية والأجرومية والأربعين النووية وغيرها من المتون، أخذ الفقه عن أبيه وعمه وهو صغير، كما قرأ على شيخه أحمد بن عمر البيتي بعض المتون وشروحها، كما قرأ على العلامة أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب كتباً كثيرة في عدة فنون، ومن شيوخه في تريم أيضاً عبد الرحمن بن علوي بافقيه، برع في الفقه والحديث والتفسير والفرائض والحساب والعربية، رحل إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن جماعة من العلماء منهم: الشيخ عبد العزيز الزمزمي وعبد الله بن سعيد باقشير، وعلي بن الجمال[33]ومحمد بن عبد المنعم الطائفي وغيرهم، كما أخذ عن عدد من علماء المدينة المنورة، توفي بمكة.[34] ودفن بالشبيكة[35]

5- محمد بن أبي بكر السقاف (... – 1062هـ)

محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف، ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم، صحب جماعة من علماء حضرموت منهم: السيد عبد الله بن شيخ العيدروس وابنه زين العابدين، والسيد عبد الرحمن بن عقيل، كما أخذ عن علماء الحرمين وصحب كثير منهم، مثل الشيخ عبد الرحمن المغربي حيث كان يحبه ويثني عليه، كما أخذ عن علماء المدينة المنورة أمثال الشيخ أحمد بن محمد القشاشي، كان مقصداً للفقراء والمساكين، حسن الأخلاق، لين العريكة، سليم الصدر، متواضعاً، توفي بمكة ودفن بالمعلاه.[36]

6- مهنا بن عوض بامزروع (.... – 1069هـ)

الفقيه والمحدث، ولد بحضرموت، رباه والده، قرأ في حضرموت على الشيخ حسن بن أحمد باشعيب مختصراً في الفقه وعقيدة الغزالي، وبداية الهداية، كما قرأ على الشيخ عمر باشيبان النحو والفقه والتصوف، وعلى الشيخ الهادي بن شيخ باقشير علم القراءة ومسائل النكاح، رحل إلى الهند فأخذ النحو والرقائق على الشيخ إسحاق السندي، ثم رحل إلى مكة المكرمة فأخذ عن الشيخ أحمد الحكمي المكي ولازمه مدة في شرح المنهاج وأصول الفقه والحديث، وأخذ علوم القرآن

---

[32] المحبي، خلاصة الأثر، ج4، ص80. مرداد، نشر النور، ص418.

[33] علي بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن عمر بن أحمد المعروف بالجمال المصري(1002- 1072ه) ولد بمكة مات أبوه وهو صغيراً فعاش يتيماً ونشأ فقيراً وتعيش على أجر كان يتقاضاه من وظيفة الأذان، فقيض الله له الشيخ أبي الفرج الزين الشافعي فأحتفل بتربيته، حفظ الشاطبية والألفية والبهجة وغيرها من المتون، حضر دروس الشيخ عمر البصري فلازمه في دروسه في الفقه والحديث والعربية، ولم يزل ملازماً للاشتغال بالعلوم تدريساً وتأليفاً حتى أيام مرضه كان تلاميذه يأتونه لبيته للقراءة، له رسائل وحواشي في الفقه والقراءات وغيرها (مرداد، نشر النور، ص353 – 354).

[34] الشلي، المشرع الروي، ج2، ص59 – 60.

[35] موضع بين الزاهر ومكة، وهي الآن من أحياء مكة المكرمة، تمتد من المسجد الحرام غرباً إلى ربع الحفائر شمالاً إلى حارة الباب، السنجاري منائح الكرم، ج1، ص206.

[36] مرداد، نشر النور، ص437 – 438.

على الشيخ يوسف البلقيني[37]، كما أخذ عن الشيخ محمد شريف فن المصطلح، وقرأ على الشيخ عمر البصري الأربعين نووية، كما حضر دروس الشيخ محمد علي علان[38]وغيرهم كثيرون، كما أخذ عن علماء المدينة المنورة.[39]

7- محمد بن سعيد باقشير (1006 – 1077هـ)

وهو اخ للشيخ عبد الله بن سعيد السابق ترجمته، قال عنه المحبي بقوله: " محمد بن سعيد باقشير المكي الفاضل الأديب الشاعر من ألطف أدباء الحجاز وأكثر نوادر وتُحفاً "، وقال عنه ابن معصوم: " أديب بارع وشاعر له في مناهل الأدب مشارع، نظم فأجاد وأرزم سحاب نظمه فأجاد، فعلت رتبته في القريض وسمت، وأفترت ثغور محاسنه وابتسمت، كل ذلك عن غير تكلف وعروض بل عن قريحة تذلل جوامح الكلام وتروض، فجاء نظمه السهل الممتنع، ونزهة الناظر المستمع " صاحب قريحة وقادة، له كتاب (الفتوحات المكية في تراجم السادة القشيرية) توفي بمكة.[40]

8- عبد الجامع بن أبي بكر بارجاء (.... – 1082هـ)

ولد في مدينة سيئون بحضرموت ونشأ بها، ولازم خاله عبد الرحمن بارجاء وأخذ عنه، رحل إلى تريم وأخذ عن علمائها منهم: السيد زين العابدين العيدروس وأحمد عبد الله العيدروس، وسقاف العيدروس، وأبو بكر بن شهاب وغيرهم، ارتحل إلى مكة المكرمة وأقام بها ملازماً للشيخ عبد العزيز الزمزمي في دروسه الفقهية والشيخ محمد الطائفي، ودروس الشيخ محمد البابلي تفسيراً وحديثاً وفقهاً وأصولاً وفروعاً، كما أخذ عن الوافدين على مكة من أهل مصر واليمن، كان عالماً زاهداً ملازماً للعبادة صلاة وحجاً وعمرة توفي بمكة ودفن بالشبيكة، حضر جنازته خلق كثير وتعطلت الدروس في ذلك اليوم، مات فقيراً مُعدماً.[41]

9- سالم بن أبي بكر بن سالم شيخان (.... – 1084هـ)

وهو أخو السيد أحمد بن أبي بكر بن سالم آنف الذكر، ولد بمكة ونشأ بها، حفظ القرآن العظيم، واشتغل بعدة فنون، أخذ عن والده، ولازم الشيخ علي الجمال، والشيخ عبد الله بن سعيد باقشير، والسيد محمد بن أبي بكر الشلي وغيرهم، أجازه عامة مشائخه، كما أخذ عن الوافدين إلى مكة، " وبيت آل شيخان بمكة المكرمة بيت فضل وعلم وولاية " توفي بمكة.[42]

---

[37] يوسف بن محمد البلقيني المصري المكي، رئيس القراء كان من الفضلاء الأجلاء كان حسن القراءة، ولقراءته وقع حسن على القلب، انتفع به خلق كثير، توفي بمكة سنة 1045للهجرة، ودفع بالمعلاة (المحبي، خلاصة الأثر، ج4، ص508، العصامي، سمط النجوم، ج4، ص460)

[38] محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علان (980 – 1058هـ)، أحد العلماء المفسرين والأئمة المحدثين، إمام أهل زمانه، صاحب التصانيف المشهورة التي تزيد عن الستين، ولد بمكة ونشأ بها، حفظ القرآن العظيم بالقراءات، وحفظ عدة متون في علوم مختلفة وسمع= =الحديث من علماء كثر حيث أخذ الفقه والتصوف من عمه الإمام أحمد بن إبراهيم علان والشيخ عبد الرحيم بن حسان، وعن المحدث محمد بن محمد بن جارالله بن فهد، والأدب عن الامام عبد الملك العصامي، كان إماماً ثقة أ أوجد أهل زمانه معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شبيهاً بالإمام الجلال السيوطي في معرفة الحديث، جلس للتدريس وانتفع به الكثير، فقد إماماً في كثير من العلوم الشرعية، من مؤلفاته: (ضياء السبيل في معالم التنزيل – ورفع الإلباس ببيان اشتراك معاني الفاتحة وسورة الناس وهما في علم التفسير – وله رسالة في ختم البخاري سماه (الوجه الصحيح في ختم الصحيح) – كما نظم عقيدة النسفي سماه (العقد الوفي) – ونظم مختصر المنار في أصول الحنفية – وله كتاب شرح الأذكار ورياض الصالحين للنووي) وغيرها من المؤلفات الكثيرة (الشلي، عقد الجواهر والدرر، ص271- 273، المحبي، خلاصة الأثر، ج4، ص184، مرداد، نشر النور، ص464)

[39] مرداد، نشر النور، ص503.

[40] المحبي، خلاصة الأثر، ج3، ص469 ، ابن معصوم، سلافة العصر، ص218، عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، ط1، 2000م، ج1، ص267.

[41] الشلي، عقد الجواهر، ص339، المحبي، خلاصة الأثر، ج2، ص298، القطان تنزيل الرحمات، ج2، ص205، مرداد، نشر النور، ص230.

[42] القطان تنزيل الرحمات، ص176، مرداد، نشر النور، ص203.

10- أحمد بن عبد الله بن حسن باعنتر (1012 – 1091هـ)

ولد بمدينة الحوطة من أعمال مدينة سيؤن بحضرموت، ترجم له المحبي بقوله " الإمام الجليل العلامة صادق اللهجة شديد الحزن من خوف الله تعالى، خفيف النفس، لطيف الذوق، حسن المحاضرة، حفظ القرآن العظيم، ثم رحل إلى مكة ومكث بها سنين، وأخذ عن جمع منهم الشمس البابلي، ومحمد بن علي علان، ومحمد الطائفي، وعلي بن الجمال وعبد الله باقشير، وعيسى بن محمد الجعفري، ثم سكن الطائف وتوفي بها".[43]

الخاتمة

لقد تبين للباحث من خلال هذه الدراسة بأن القرن الحادي عشر الهجري شهد وجود عدد كبير من العلماء الحضارم تلقوا تعليمهم الشرعي في المؤسسات العلمية بمكة وهم على نوعين:

الأول: علماء وطلاب علم هاجروا من بلدانهم في مدن وقرى حضرموت ساحلاً ووادياً قاصدين الحرم المكي لكي ينهلوا من موارده العلمية، وهناك مارسوا حركة المجاورة في الحرم المكي، ومن خلال مجاورتهم بدأوا يتلقوا دروسهم العلمية على أيدي أكابر علماء مكة، ووصل عدد منهم إلى مكانة مرموقة في الأوساط العلمية هناك، ومارسوا التدريس في أروقة وساحات الحرم المكي.

الثاني: منهم من كان من مواليد مكة المكرمة نتيجة هجرة آبائهم في فترات سابقة واستقرارهم فيها، وبالتالي وجد جيل من الحضارم، لا يختلفون فيها عن إخوانهم القادمين من حضرموت والمجاورين في الحرم المكي من خلال النبوغ العلمي، والتفوق، وكانت كلا المجموعتين بمثابة سفراء لبلادهم حضرموت، رفعوا من شأن حضرموت ومكانتها الثقافية بين أوساط العالم الإسلامي، وبالتالي كان لهم دور في تطور الحركة العلمية في كل من مكة المكرمة وحضرموت.

- أغلب العلماء هم من فئة السادة العلويين، ولعل ذلك نابع من ارتباطهم الاجتماعي، كونهم ينتسبون إلى العترة النبوية الشريفة، ولأن معظم علماء حضرموت كانوا من هذه الفئة الاجتماعية التي تأتي في رأس السلم الاجتماعي بحضرموت وتحظى بالاحترام الكبير لدى معظم فئات المجتمع.
- تلقى العلماء الحضارم في مكة المكرمة علومهم على أيدي كبار علماء الحرمين الشريفين، وبرعوا في شتى العلوم الشرعية، وأجازوهم مشائخهم بالإفتاء والتدريس في الحرم المكي.
- ارتبط علماء حضرموت في مكة المكرمة بعلاقات حسنة مع مختلف فئات المجتمع المكي من أمراء وعلماء وعامة.
- كثير منهم قد استهوتهم الأماكن المقدسة وفضلوا الإقامة الدائمة فيها، مع عدم نسيانهم لوطنهم الأم ورزقهم الله شرف الموت والدفن في تربتها المباركة.

التوصيات والمقترحات

استنادا لما تضمنه البحث ونتائجه يوصي الباحث ويقترح بالآتي:

(1) أن تقوم الجامعات والوزارات الحكومية المختصة والمراكز البحثية بتشجيع الباحثين والمهتمين بالتراث اليمني للقيام بالدراسات اللازمة الخاصة بالهجرة والمهاجرين في شتى بقاع المعمورة.

(2) على وزارة التربية وخصوصا قطاع المناهج تضمين المناهج الدراسية نماذج من الشخصيات اليمنية المهاجرة ودورها في بناء المجتمعات التي هاجروا اليها.

(3) جمع تراث المهاجرين الحضارم واليمنيين عموماً ولا سيما العلماء منهم ونشره لتعم الفائدة الجميع.

---

[43] الشلي، عقد الجواهر، ص371، المجبي، خلاصة الأثر، ج1، ص229 – 230. تنزيل الرحمات، ج2، 211.

(4) إجراء دراسات مشابهة للعلماء اليمنيين في بقية القرون وتحقيق مخطوطاتهم وبيان أدوارهم.

قائمة المصادر والمراجع

1. **ابن فهد**، جارالله: نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان، مكة المكرمة، ط1، 2000م.
2. **ابن معصوم**، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، نسخة مطبوعة (د.ت).
3. **أبو الخير**، عبد الله مرداد: المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط2، 1986م، عالم المعرفة جدة.
4. **أمحزون**، محمد: المدينة المنورة في رحلة العياشي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.
5. **باصرة**، صالح علي: دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2001م.
6. **باعلوي**، علي بن أبي بكر السكران: البرقة المشيقة في ذكر لباس الخرقة الأنيقة، مصر، 1347هـ.
7. **باقادر**، أبوبكر احمد، بعض إسهامات الحضارمة في الثقافة العربية، مجلة المسار، السنة التاسعة، العدد الخامس والعشرون، 1429هـ/ 2009م،
8. **بامطرف**، محمد عبد القادر، الهجرة اليمنية، وزارة شئون المغتربين، صنعاء، ط1، 2001م
9. **باوزير**، سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1961م.
10. **البتنوني**، عبد الكريم: الرحلة الحجازية، مكتبة الثقافة العربية، القاهرة (د.ت).
11. **بيومي**، محمد علي: دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز إبان العصر العثماني، دار القاهرة، مصر، ط1، 2006م.
12. **الجابري**، خالد محسن: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، مؤسسة الفرقان، 2005م.
13. **الجعيدي**، عبد الله سعيد: الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت 1918- 1945م، دار الثقافة العربية بالشارقة ودار جامعة عدن، ط1،
14. **جلبي**، أوليا: الرحلة الحجازية، ترجمة: الصفصافي أحمد، دار الأوقاف العربية، القاهرة (د. ت).
15. **الحامد**، نورة: الصلات الحضارية بين تونس والحجاز دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية 1256-1326هـ/ 1840 – 1908م، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2005م
16. **الحداد**، علوي بن طاهر، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، طباعة سنغافورا، 1940م.
17. **الخطيب**، عبد الرحمن بن محمد: **الجوهر الشفاف في ذكر فضائل ومناقب وكرامات السادة الأشراف**، مكتبة الأحقاف للمخطوطات تريم – حضرموت مخطوط رقم 2037.
18. **دائرة المعارف الإسلامية**، مطابع دار الشعب، القاهرة، (د.ت).
19. **رمضان**، آمال صديق: الحياة العلمية في مكة المكرمة 1115- 1334هـ/ 1703- 1916م، مركز تاريخ مكة المكرمة، ط1، 1432هـ.
20. **السقاف**، جعفر محمد، المغتربون اليمنيون الحضارم، بحث ضمن سلسلة كتاب الثوابت – العدد 15 – الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء، ط1، مايو 1999م.
21. **السقاف**، عبد الرحمن بن عبيد الله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي وعبد الرحمن حسن السقاف، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 2002م.

22. **السنجاري**، علي بن تاج الدين، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، دراسة وتحقيق: جميل عبد الله المصري، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط1، 1998م.
23. **السنوسي**، محمد: الرحلة الحجازية، تحقيق: علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع، 1981م.
24. **الشلي**، محمد بن أبي بكر: المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي، المطبعة العامرية الشرفية، ط1، 1319هـ.
25. **الشلي**، محمد بن أبي بكر: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: إبراهيم المقحفي، مكتبة تريم، حضرموت، مكتبة الارشاد، صنعاء، ط1، 2003م.
26. **الصبان**، عبد القادر محمد، **تعريفات** تاريخية عن وادي حضرموت، مكتب الأمين لخدمات الكمبيوتر، سيئون– حضرموت، ط5، 2000م.
27. **غالب**، يحي محمد: الهجرات اليمنية الحضرمية إلى إندونيسيا للفترة من 1839- 1914م، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، ط1، 2008م.
28. **القطان**، أحمد، تنزيل الرحمات على من مات، مخطوط رقم 54588، مكتبة الحرم المكي.
29. **المحبي**، محمد: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت (د.ت).
30. **المشهور**، عبد الرحمن بن محمد: شمس الظهيرة، تحقيق: محمد ضياء شهاب، عالم المعرفة للنشر والتوبع، جدة، ط1، 1984م.
31. **المعلمي**، عبد الله بن عبد الرحمن: أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 2000م.
32. **المكي**، عبد الله الغازي، إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط1، 2009م.
33. **النهروالي**، محمد بن أحمد بن محمد: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق: هشام عبد العزيز، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط1، 1996م.
34. **هورخرونيه**، ك.سنوك: صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ترجمة: علي عودة الشيوخ، صياغة وتعليق: محمد محمود السرياني ومعراج نواب مرزا، مركز تاريخ مكة المكرمة، 1432هـ.
35. **اليزيدي**، ثابت صالح: الدولة الكثيرية الثانية في حضرموت 1845- 1919م، دار الثقافة العربية بالشارقة ودار جامعة عدن، ط1، 2002م.

list of sources and references; Translated into English.

1. Abu Al-Khair, Abdullah Mirdad: Al-Mukhtasar from the publication of Al-Nour and Al-Zahr in the biographies of the best of Makkah from the tenth to the fourteenth centuries, abbreviated, arranged, and verified by Muhammad Saeed Al-Amoudi and Ahmed Ali, 2nd edition, 1986 AD, The World of Knowledge, Jeddah.
2. Al-Batnouni, Abdul Karim: The Hijaz Journey, Arab Culture Library, Cairo (Dr. T).
3. Al-Haddad, Alawi bin Taher, The Comprehensive in the History of Hadhramaut and its Deviants, Singapore printing, 1940 AD.
4. Al-Hamid, Noura: The Civilizational Relations between Tunisia and the Hijaz, a study in the cultural, economic and social aspects 1256-1326 AH / 1840-1908 AD, King Abdul Aziz House, Riyadh, 2005 AD

5. Al-Jabri, Khaled Mohsen: Scientific Life in the Hijaz during the Mamluk Era, Al-Furqan Foundation, 2005.
6. Al-Jaidi, Abdullah Saeed: The Social, Cultural, Economic and Political Conditions in Hadramout 1918-1945 AD, Arab Culture House in Sharjah and Aden University House, 1st Edition.
7. Al-Khatib, Abd al-Rahman bin Muhammad: The transparent essence in mentioning the virtues, virtues and dignity of the honorable gentlemen, Al-Ahqaf Library for Manuscripts Tarim - Hadramout Manuscript No. 2037.
8. Al-Makki, Abdullah Al-Ghazi, Evidence of Al-Anam by mentioning the news of the Sacred Country, investigation: Abdul-Malik bin Dahish, 1st edition, 2009 AD.
9. Al-Mashhour, Abd al-Rahman bin Muhammad: The Noon Sun, investigation: Muhammad Diaa Shihab, Alam al-Maarifa for publishing and distribution, Jeddah, 1st edition, 1984 AD.
10. Al-Mohbi, Muhammad: A summary of the impact on the notables of the eleventh century, Dar Sader, Beirut (Dr. T).
11. Al-Muallami, Abdullah bin Abdul-Rahman: The Signs of the Meccans from the Ninth to the Fourteenth Century, Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, 1st edition, 2000 AD.
12. Al-Nahrawali, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad: Media with the Flags of the Sacred House of God, investigation: Hisham Abdel Aziz, the Commercial Library, Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 1996 AD.
13. Al-Qattan, Ahmed, Downloading Mercy to Those Who Died, Manuscript No. 54588, Library of the Great Mosque of Mecca.
14. Al-Sabban, Abdel-Qader Muhammad, Historical Definitions of Wadi Hadramout, Al-Ameen Office for Computer Services, Seiyun - Hadramout, 5th edition, 2000 AD.
15. Al-Saqqaf, Abd al-Rahman bin Ubaid Allah: Perpetuating food in mentioning the countries of Hadramout, investigation: Ibrahim Ahmed al-Maqhafi and Abd al-Rahman Hassan al-Saqqaf, Al-Irshad Library, Sana'a, 1st edition, 2002 AD.
16. Al-Saqqaf, Jaafar Muhammad, The Hadrami Yemeni Expatriates, Research Within the Book of Constants Series - Issue 15 - Al-Afaq for Printing and Publishing, Sana'a, 1st edition, May 1999 AD.
17. Al-Shelli, Muhammad bin Abi Bakr: A necklace of jewels and pearls in the news of the eleventh century, investigation: Ibrahim Al-Maqhafi, Tarim Library, Hadramout, Al-Irshad Library, Sana'a, 1st edition, 2003 AD.
18. Al-Shelli, Muhammad bin Abi Bakr: The narrator legislator in the virtues of the honorable gentlemen Al-Baalawi, Al-Amriya Al-Sharafiya Press, 1st edition, 1319 AH.

19. Al-Sinjari, Ali bin Taj al-Din, Mena'ih al-Karam fi Akhbar al-Makkah, al-Bayt, and the Governors of the Haram, study and investigation: Jamil Abdullah al-Masri, Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah, 1st edition, 1998 AD.
20. Al-Yazidi, Thabit Saleh: The Second Kathirid State in Hadramout 1845-1919 AD, Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya in Sharjah and Aden University House, 1st edition, 2002 AD.
21. Amhzoun, Muhammad: Al-Madinah Al-Munawwarah in Al-Ayashi's Journey, Master Thesis, King Saud University.
22. Ba'alawi, Ali bin Abi Bakr Al-Sukran: The Attractive Burqa in Mentioning the Elegant Cloth, Egypt, 1347 AH.
23. Bagadir, Abu Bakr Ahmed, Some Contributions of Hadramaut to Arab Culture, Al-Masar Magazine, Year 9, Issue 25, 1429 AH / 2009 AD.
24. Bamatrif, Muhammad Abdul Qadir, Yemeni Immigration, Ministry of Expatriate Affairs, Sana'a, 1st Edition, 2001.
25. Basra, Salih Ali: Studies in the Modern and Contemporary History of Hadramout, Dar Al-Masira for Publishing, Distribution and Printing, Jordan, 1st edition, 2001 AD.
26. Bawazir, Said Awad, Thought and Culture in Hadhrami History, Modern Printing House, Cairo, 1961.
27. Bayoumi, Muhammad Ali: The role of Egypt in scientific life in the Hijaz during the Ottoman era, Cairo House, Egypt, 1st edition, 2006 AD.
28. Chalabi, Olia: The Hijazi Journey, translated by: Al-Safsafy Ahmed, Dar Al-Awqaf Al-Arabiya, Cairo (Dr. T).
29. Circle of Islamic Encyclopedias, Dar Al-Shaab Press, Cairo, (Dr. T).
30. Ghaleb, Yahya Muhammad: The Yemeni Hadrami Migrations to Indonesia for the Period from 1839-1914 AD, Tarim for Studies and Publishing, Hadramout, 1st edition, 2008 AD.
31. Horroneh, K. Snook: Pages from the History of Makkah Al-Mukarramah, Translated by: Ali Odeh Al-Shuyukh, Formulation and Commentary: Muhammad Mahmoud Al-Suriani and Miraj Nawab Mirza, Makkah History Center, 1432 AH.
32. Ibn Fahd, Jarallah: Neil Al-Muna, with the tail of Baloogh Al-Qura, to complement Ithaf Al-Wari, investigation: Muhammad Al-Habib Al-Haila, Al-Furqan Foundation, Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 2000 AD.
33. Ibn Masum, the predecessor of the era in the virtues of poets in all of Egypt, printed copy (Dr. T).
34. Ramadan, Amal Siddiq: Scientific Life in Makkah Al-Mukarramah 1115-1334 AH / 1703-1916 AD, Makkah History Center, 1st Edition, 1432 AH.
35. Senussi, Muhammad: The Hijazi Journey, investigation: Ali Chenoufi, Tunisian Distribution Company, 1981.